

البحث الأول:

وجهة نظر تحليلية لطرائق تدريس التربية الخاصة واستراتيجياتها الحديثة

إعداد :

أ.د. جودت أحمد سعادة
أستاذ جامعي متقاعد كلية التربية
جامعة الشرق الأوسط - الأردن

وجهة نظر تحليلية لطرائق تدريس التربية الخاصة واستراتيجياتها الحديثة

أ.د. جودت أحمد سعادة

أستاذ جامعي متقاعد كلية التربية

جامعة الشرق الأوسط - الأردن

• مستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن أربعة أسئلة تتعلق بالقضايا الفريدة ذات الصلة بتدريس التربية الخاصة، وتحديد الأمور الواجب القيام بها، وتلك المفروض تجنبها خلال عملية التدريس، والتعريف بخصائص كل من طرائق التدريس واستراتيجياتها الملائمة لطلبة هذا المجال. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث المنهج البحثي الوصفي التحليلي، الذي يعتمد بالدرجة الأولى على دراسة الواقع كما هو، والعمل على وصفه وصفا دقيقا، ثم التعبير عنه بعد ذلك بشكل كمي أو كيفي، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تسهم في وصف الواقع الحالي من أجل تطويره نحو الأفضل. كما اطلع الباحث على الكثير من المراجع والدراسات الأجنبية بالذات، والتي ترتبط بهذا الموضوع، وذلك لندرة ما تمت الكتابة عنه باللغة العربية حتى الآن، وتوصل أخيرا إلى أنه من حيث القضايا الفريد من نوعها المرتبطة بتدريس التربية الخاصة تظهر في الاختلاف من حيث نوعية الطلبة، وأدوار المعلمين، وتنظيم المراحل التعليمية. أما عن الأشياء الواجب مراعاتها خلال عملية التدريس فتتمثل في تحديد متطلبات النجاح، وتزويد المعلم بالإجراءات والوسائل والمبررات ذات الصلة بها، وإمام الطلبة بأسباب تقديم الخدمات الخاصة لهم، ووضع رؤيا واضحة لبرنامج التربية الخاصة، وملاحظة التغيرات الدائمة في سلوك الطلبة. أما عن الأشياء الواجب تجنبها خلال عملية التدريس فتتمثل في عدم استخدام طريقة تدريس واحدة، وتجنب استخدام غرفة المصادر كقاعة دراسية، وتجنب اعتماد الطلبة كلياً على المعلم. أما عن النتائج ذات الصلة بتحديد خصائص طرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة فتتمثلت في بيان صفات ثمانية من طرائق التدريس المختلفة، وست استراتيجيات تدريس متنوعة، مع قيام الباحث بطرح بعض التوصيات ذات الصلة والتي يتمثل أهمها في ضرورة إمام المعلمين جيدا بطرائق التدريس واستراتيجياتها المتعددة التي تم تحديدها في الدراسة الحالية، مع العمل الجاد على تطبيقها لصالح الطلبة داخل الحجرة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم التدريس، طريقة التدريس، استراتيجيات التدريس، التربية الخاصة.

An Analytical Point of View toward Special Education Teaching Methods and Strategies

Prof. Jawdat Ahmad Saadeh

Abstract

This study aimed at answering four questions related to the unique issues about teaching special education, and about things that teachers should do and other things that they should avoid during the teaching situations. Moreover, the characteristics of special education teaching methods and strategies should be defined for special education students. To answer these questions, the researcher used an analytical descriptive method of research that depends on studying the real situation as it is and describe it with some details, in order to achieve some conclusions related to defining special education unique issues and knowing the characteristics of teaching methods and strategies. The researcher also reviewed many English resources such as valuable books and research papers that highly related to this topic. He finally concluded that the special education unique issues represented the

differences between types of students, teacher's roles and the school cycles system. Things that should take care of during teaching operation include defining the requirements of success, supporting teachers with rationales, procedures, means and clear vision for effective teaching. In the same time teachers should avoid using one teaching method, or using the resource room as teaching classroom, or giving students an opportunity to depend upon their teachers. The results also showed that there were eight teaching methods and six teaching strategies that were more appropriate for the special education students. Finally, the researcher recommended that teachers should know very well these methods and strategies in order to apply them inside the classroom.

Key Words: Teaching Concept, Teaching Method, Teaching Strategy, Special Education.

• مقدمة:

يقوم معلمو التربية الخاصة ولا سيما في المرحلتين المتوسطة والثانوية بمهام ومسؤوليات عديدة مثل تدريس محتوى المواد الدراسية المقررة المختلفة، وتعليم المهارات المختلفة التي ينبغي على الطلبة اكتسابها، وتطبيق استراتيجيات التدريس المتنوعة، والحكم على المنهج المدرسي المعتمد، والعمل على تعديله في ضوء حاجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، وتقييم الطلبة بإجراءات ووسائل شتى، وتنسيق خبرات العمل اليومية، وكتابة البرامج التربوية الفردية العديدة.

كما أن على المعلمين أيضاً التعاون مع أولياء الأمور من جهة، ومع أبناء المجتمع المحلي من جهة ثانية، والمشاركة في اللجان التطويرية والأكاديمية المختلفة، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمستويات الطلبة العلمية والسلوكية، وتقديم الاستشارات المتفاوتة في مستوياتها وأهدافها داخل مجال التخصص، وأخيراً وليس آخراً مساعدة الطلبة في الوصول إلى المعايير التربوية المنشودة. وباختصار، فإن أدوار معلمي التربية الخاصة ومسؤولياتهم تظل متنوعة للغاية، وتثير في الوقت ذاته الكثير من التحديات والصعوبات أمامهم Collins, (2012) (Vaughn and Bos, 2019).

وينفرد ميدان التربية الخاصة في العادة بمجموعة من القضايا التي تهم الطلبة والمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والإداريين بل وجميع المهتمين بهذا المجال المهم من المجالات التربوية المعاصرة. وفي الوقت ذاته، توجد العديد من الأمور أو الأشياء الواجب القيام بها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، كما توجد أمور أو أشياء أخرى من الضروري تجنبها من قبل المعلمين وممن يهمهم هذا الموضوع، وذلك خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، والتي لا بد من مراعاتها بدقة كبيرة خلال العملية التعليمية التعليمية داخل الحجرة الدراسية.

كما يحتاج طلبة التربية الخاصة في الأساس إلى عدد من طرائق التدريس الملائمة لتعليمهم وإلى مجموعة من استراتيجيات التدريس المناسبة للإلام

بمحتويات المواد الدراسية المقررة، ذات الخصائص التربوية العالية، وذلك من أجل زيادة الفاعلية المطلوبة بين الطلبة داخل الصفوف من جهة، ومساعدة الطلبة بواسطتها على تحقيق الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية المرغوب فيها من جهة ثانية، وهذا ما ركزت عليه بشكل متسلسل الدراسة الحالية.

• أسئلة الدراسة:

- هدفت الدراسة الحالية، إلى الإجابة عن الأسئلة الأربعة الآتية:
- « ما القضايا الفريدة المتعلقة بتدريس موضوعات التربية الخاصة للطلبة؟
- « ما الأمور الواجب القيام بها والأشياء المفروضة تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة؟
- « ما الصفات المطلوبة لطرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة؟
- « ما الخصائص المرغوب فيها لاستراتيجيات التدريس المناسبة لطلبة التربية الخاصة؟

• أهداف الدراسة:

- يمكن تلخيص أهم أهداف الدراسة الحالية في النقاط الآتية:
- « تسليط الضوء على موضوع بالغ الأهمية في ميدان التربية الخاصة، يتمثل في الإلمام بالقضايا الفريد من نوعها ذات الصلة بهذا النمط بالذات من أنماط التربية الحالية الموجودة في العالم التربوي الواقعي.
- « التعرف إلى الأمور التي من الواجب الالتزام بها، وتلك الأشياء التي ينبغي تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة.
- « تحديد الصفات المنشودة لطرائق التدريس الضرورية لطلبة التربية الخاصة.
- « الإلمام بخصائص استراتيجيات التدريس الحديثة الملائمة لطلبة التربية الخاصة.
- « الاطلاع على الجهود الكبيرة التي قام بها العلماء والمتخصصون والمهتمون من جهة، والمؤسسات والجمعيات ذات الصلة من جهة ثانية، وذلك من أجل تطوير طرائق تدريس التربية الخاصة واستراتيجياتها المختلفة، عن طريق ما طرحوه من كتابات وآراء وأفكار..

• أهمية الدراسة:

- يمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:
- « إلمام المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين والمهتمين في ميدان التربية الخاصة، بطرائق التدريس الملائمة للطلبة الملتحقين بصفوف هذا النوع المهم من أنواع التربية.
- « إطلاع العاملين في مدارس التربية الخاصة وصفوفها المختلفة، على استراتيجيات التدريس المعاصرة التي تناسب طلبة هذا المجال الخاص من مجالات التربية والتعليم.
- « استفادة القائمين على الدورات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة من خبراء ومشرفين تربويين ومرشدين نفسيين، مما ورد في هذه الدراسة من طرائق

واستراتيجيات تدريس متنوعة، يمكن استخدامها في الدورات التدريبية القصيرة خلال العام الدراسي الرسمي، أو عند عقد الدورات التدريبية طويلة الأمد نسبياً، التي تتم في العادة خلال العطلة الدراسية الصيفية لهؤلاء المعلمين أو على الأقل لجزء منهم.

« وضع المعلومات الخاصة بطرائق التدريس واستراتيجياتها المختلفة، تحت تصرف مخططي المناهج ومطورها ميدان التربية الخاصة، كي تتم مراعاتها جيداً عند وضع دليل المعلم، وذلك من أجل التركيز على كيفية تطبيقها وطرح الأنشطة والتمارين المتنوعة والمناسبة لكل من المعلمين والطلبة للقيام بها بطريقة تعاونية.

« تزويد مراكز التربية الخاصة وأقسامها الأكاديمية الكثيرة في الوطن العربي، بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من أجل العمل على تطوير طرائق التدريس واستراتيجياتها المعاصرة لديها.

« ربما تكون الدراسة الحالية هي الأولى من نوعها باللغة العربية (على حد علم الباحث)، التي تناولت وجهة نظر تحليلية لطرائق تدريس التربية الخاصة واستراتيجياتها الحديثة، بالإضافة إلى توضيح القضايا الفريد من نوعها في هذا المجال، وتحديد الأمور الواجب الالتزام بها، وتلك المفروض تجنبها خلال عمليات تدريس طلبة هذا التخصص.

• مصطلحات الدراسة:

تتمثل أهم مصطلحات الدراسة الحالية في الآتي:

• مفهوم التدريس:

طرح القميري (٢٠١٥) تعريفاً لمفهوم التدريس على أنه عملية تعاونية تم التخطيط لها بدقة، بحيث يتواصل فيها المعلم مع طلابه، والطلاب مع بعضهم بعضاً، وذلك من خلال أنماط سلوكية معينة ومهارات مهنية محددة، وذلك باستخدام طرق تدريسية ووسائل تعليمية متنوعة، بغية تحقيق أهداف تربوية وتعليمية مختلفة، وتخضع بالتالي إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة.

• طريقة التدريس:

تعتقد ساي (Saya, 2015) بأن طريقة التدريس هي عبارة عن ذلك النمط من التدريس الذي ينبغي الأخذ به، من أجل التحقق من الخطة التي وضعها المعلم للأنشطة الواقعية والعملية التي يقوم بتنفيذها، وذلك بمشاركة فاعلة من الطلبة داخل الحجرة الدراسية، كي يتم تحقيق تلك الأنشطة. إنها تمثل في الواقع خطة لتقديم المادة التعليمية المراد تعلمها من جانب الطلبة، والمعتمدة أساساً على منحى أو مدخل Approach تم اختياره بدقة من قبل، وهي في الوقت ذاته تشير إلى كيفية إجابة المعلم على الأسئلة التي تمت صياغتها أو تحديدها مسبقاً في مداخل التدريس، وذلك من أجل النجاح في العملية التعليمية التي تتم يوماً بيوم أمام الطلبة. كما ويمكن تعريفها على أنها تمرين منطقي اعتيادي ومنظم، لتحقيق نتائج تتسم بالدقة والفعالية ضمن خطوات متتالية، توضح في نهاية المطاف كيفية إنجاز المسلمات والنظريات العديدة في المادة الدراسية المقررة.

• استراتيجية التدريس:

قام سعادة (٢٠١٨) بتعريفها على أنها ذلك المفهوم التربوي الذي يتطلب وضع خطة تدريسية عامة تجمع بين ثناياها تخصص الإدارة التربوية وتخصص المناهج وطرائق التدريس. فمن الإدارة التربوية يأتي التركيز على عملية صنع القرارات المهمة خلال العملية التعليمية التعلمية داخل الحجرة الدراسية أو خارجها بإشراف المدرسة ذاتها. أما من المناهج وطرائق التدريس فتأتي الإجراءات التي تتعلق بالتعامل مع المادة الدراسية التي تمثل محتوى المنهج المدرسي، وتلك التي تتصل باختيار طرائق التدريس المناسبة لنوع الطلبة وطبيعة المحتوى، إضافة إلى الأنشطة التعليمية المتنوعة التي يعمل المعلم على توفيرها للطلبة، من أجل ضمان نجاح عملية التفاعل الصفّي، وما يتبعه من تطبيق وسائل التقويم المتنوعة، وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف المنشودة.

• التربية الخاصة:

هي عبارة عن نمط من الخدمات والبرامج التربوية، التي تتضمن تعديلات خاصة سواء في المناهج أو الوسائل أو طرائق التدريس، وذلك استجابة للحاجات الخاصة لمجموع الطلبة الذين لا يستطيعون مسايرة متطلبات برامج التربية العادية (المرشدي، ٢٠٢٠).

• منهج الدراسة:

اتبع الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع كما هو، أو دراسة الظاهرة كما هي، والذي يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تسهم في وصف الواقع الحقيقي والعمل على تطويره (شحاته والنجار، ٢٠٠٣)، حيث يعتبر هذا المنهج البحثي، من بين أهم المناهج البحثية الملائمة لطبيعة هذا النوع من الدراسات، وذلك عن طريق التعرف إلى القضايا الفريدة المتعلقة بتدريس موضوعات التربية الخاصة للطلبة أولاً، والعمل على فهم الأمور الواجب القيام بها ثانياً، والأشياء التي ينبغي تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة ثالثاً، وتحديد الصفات المطلوبة لطرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة، والخصائص المرغوب فيها لاستراتيجيات التدريس المناسبة لهؤلاء الطلبة رابعاً وأخيراً.

• الإجابة عن أسئلة الدراسة:

لقد قام الباحث في هذا القسم من الدراسة، بالإجابة عن أسئلة الدراسة الأربعة كالآتي:

• الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، وينص على الآتي: ما القضايا الفريدة من نوعها ذات الصلة بتدريس موضوعات التربية الخاصة للطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، يمكن القول بأنه نتيجة لأسباب عديدة، تبقى أدوار معلمي التربية الخاصة في مختلف المراحل التعليمية ولا سيما المتوسطة منها والثانوية، فريدة من نوعها ومختلفة عن تلك المرتبطة بمعلمي التربية الخاصة

في المرحلة الابتدائية. وتأتي على رأس قائمة هذه الاختلافات نوعية الطلبة أنفسهم، المختلفين أصلاً بسبب مرورهم بخبراتٍ جسمية حركية، ونفسية عاطفية، وذهنية فكرية متفاوتة بدرجة ملحوظة.

فمثلاً يوجد عددٌ كبيرٌ من طلبة التربية الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، لديهم القدرة الفعلية على التفكير في المفاهيم المجردة، ويستطيعون النقاش في أمور جدلية وأخلاقية متعددة، مع إمكانية صياغة الفرضيات المختلفة أكثر مما هو عليه الحال من طلبة المرحلة الابتدائية، وأنهم في الوقت ذاته يبحثون بجديّة واضحة عن فهم أنفسهم ومستقبلهم ونظام معتقداتهم. كما يحاول المراهقون من الطلبة أيضاً تجربة أنماط سلوك جديدة ومتنوعة، والبحث الجاد عن نوع من القبول الاجتماعي والعاطفي المرغوب فيه من جانب أقرانهم.

وقد يؤدي ضغط رفاق السن في أوقاتٍ عديدة، إلى إيجاد أنماط من السلوك غير الصحية، أو إلى اتخاذ خياراتٍ غير ملائمة. وفي الوقت ذاته، فإن بعض الطلبة الآخرين يركزون على قضايا مهمة للغاية ولا سيما مثل تقدير الذات، بينما يمر زملاؤهم الآخرون بخبراتٍ متنوعة تتخللها من وقتٍ لآخر حالات واضحة من الإحباط والعزلة التي قد توصلهم إلى التفكير الجاد بالإقدام على عملية الانتحار، أو حتى الوصول إلى مرحلة تنفيذه فعلاً على أرض الواقع (Algozzine, & Ysseldyke, 2016).

أما عن الاختلاف الثاني بين طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من جهة، وطلبة المرحلة الابتدائية من جهة ثانية، فيتمثل في التوقعات من المنهج المدرسي المقرر، الذي يكون هو الآخر مختلفاً. فطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من فئة التربية الخاصة يتوقع منهم في منهجهم الدراسي أن يحققوا المطالب الدقيقة للمعايير الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية المختلفة المطلوبة منهم، وأكثر مما هو عليه الحال مع طلبة المرحلة الابتدائية .

ومع ذلك، فإن العديد من طلبة المرحلة الثانوية الذين يعانون من صعوباتٍ أكاديمية بمستوى صفٍ دراسي واحد أدنى على الأقل، نجد أن لديهم قدرة أقل على التركيز، وصعوبة أكثر عند التعامل مع المعلومات والبيانات المتنوعة، ويبدون في الوقت ذاته مهاراتٍ ضعيفة في تنظيم الأفكار والأمور، ويعتمدون على مساعدة الآخرين ممن هم أكبر منهم سناً. (Hornby, & Howard, 2013).

وعلاوة على كل ما سبق، فإنه غالباً ما يكون مركز الضبط لدى الطلبة خارجياً، وذلك عندما ينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل خارجية أكثر من أن ينسبوا إلى مسؤوليات وأدوار شخصية مختلفة. كذلك في هذه الحالة يستخدمون استراتيجيات متعددة ولكن بطريقة غير فاعلة، كما أن لديهم الوعي المحدود بالنسبة للفائدة المتعلقة بالاستراتيجيات الخاصة بالواجبات المدرسية والمنزلية المتنوعة.

أما عن الاختلاف الثالث بين التربية الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية من جهة، والتربية الخاصة في المرحلة الابتدائية من جهة ثانية، فيتمثل في التنظيم المختلف بينهما. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن معظم المدارس المتوسطة والثانوية يتم تنظيمها حسب الأقسام أو الموضوعات بدلاً من الصفوف. ومثل هذا البناء التنظيمي غالباً ما يضيف المزيد مما يسمى بالبيروقراطية أو الترهل الإداري، وأن المعلمين من كل مجال من المجالات المعرفية قد تكون لديهم الأنماط السلوكية المختلفة، وأنواع التقييم المختلفة، والتوقعات للواجبات التي يطلبونها من تلاميذهم أيضاً مختلفة.

وينتقل طلبة التربية الخاصة أحياناً خلال العملية التعليمية التعليمية من معلم لآخر، مما يستدعي استخدام أنماط تدريس متفاوتة، وتوقعات مختلفة، مما يجعلها أكثر صعوبة خلال عملية التنفيذ. كما أن عدد المعلمين يجعل التدريس المشترك أكثر تحدياً أمام المهتمين بميدان التربية الخاصة، مما يتطلب منهم ضرورة تطبيق عدة أنماط من التدريس والتوقعات والشخصيات. وهذه الفروق في البناء التنظيمي يتطلب مرونة أكثر من جانب الطلبة من ناحية، ومن جانب الحريصين على نجاح برامج التربية الخاصة وتدريب طلبتها على الوجه الأكمل من ناحية ثانية.

أما عن الاختلاف الرابع والأخير بين المرحلتين المتوسطة والثانوية للتربية الخاصة من جهة، وبين المرحلة الابتدائية من جهة أخرى، فيتمثل في أن المعلمين يختلفون في طريقة إعدادهم للتدريس في هذه المراحل التعليمية المدرسية. فالمجالات المعرفية في المرحلة الابتدائية ليس فيها تخصص دقيق في محتوى معين بصورة عامة، ولكن الأمر يبدو مختلفاً تماماً في المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث يعتبر معلمو التربية الخاصة بمثابة خبراء في الميادين المعرفية المتنوعة، وأنه قد تم إعدادهم وتوجيههم بدقة نحو مادة تخصصية بعينها.

كما أن تخصصات التربية الابتدائية لبرامج ومناهج ذوي الاحتياجات الخاصة، فيها العديد من المقررات عن طرائق التدريس للمواد المختلفة، في حين تبقى مثل هذه المقررات التدريسية قليلة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، مما يجعلهم أقل تألفاً مع تبني طرائق التدريس المختلفة بالنسبة إلى الطلبة الذين يعانون من إعاقات بالنسبة لمحتوى المادة الدراسية. كما أن التدريس المشترك بين معلمي التربية الخاصة في هذه الموضوعات التخصصية بالذات، يبقى من التحديات الكبيرة لمن ليس لديهم المقدرة الكافية على المشاركات الفاعلة والمربوب فيها.

• تعليق الباحث على موضوع القضايا الفريدة ذات الصلة بتدريس التربية الخاصة:

استكمالاً لمتطلبات المنهج البحثي الوصفي التحليلي، الذي طبقه الباحث في الدراسة الحالية، فقد تم التعليق هنا من جانب الباحث على القضايا الفريدة من نوعها ذات الصلة بموضوع التربية الخاصة، وذلك على النحو الآتي:

« تختلف نوعية الطلبة أصلاً بسبب مرورهم بخبراتٍ جسديةٍ ونفسيةٍ وذهنيةٍ متفاوتةٍ بدرجةٍ ملحوظةٍ ما بين الملحقين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية القادرين على مناقشة الأمور الجدلية وفهم العديد من المفاهيم المجردة، وبين أقرانهم في المرحلة الابتدائية غير القادرين على ذلك.

« يتوقع من طلبة التربية الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، تحقيق المطالب الدقيقة للمعايير الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية المطلوبة منهم، أكثر من أقرانهم طلبة المرحلة الابتدائية.

« يتم تنظيم المدارس المتوسطة والثانوية في التربية الخاصة حسب الموضوعات بدلاً من الصفوف، مما يزيد من الترهل الإداري، بعكس ما يتم في المدارس الابتدائية حيث توجد بها الصفوف الدراسية.

« يختلف دور المعلم في المراحل التعليمية للتربية الخاصة، فهو في المرحلتين المتوسطة والثانوية يعتبر خبيراً في الميادين المعرفية، بينما لا يوجد تخصص دقيق في المرحلة الابتدائية.

« تؤكد هذه القضايا المختلفة في نوعيتها ما بين التدريس في المراحل التعليمية المتعددة، على أن لكل مرحلة تعليمية مطالبها وخصوصيتها المفروض أخذها بالحسبان خلال عمليات التدريس المتنوعة، مما يزيد من دور المعلمين في هذا الصدد، ويتم بذل الجهود المضاعفة من جانبهم.

• الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، وينص على الآتي: ما الأمور الواجب القيام بها والأشياء المفروض تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة؟

للإجابة عن هذا السؤال، فإنه لا بد من البدء بالأمور الواجب القيام بها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، والتي تشمل أولاً تحديد الجهة التربوية ذات الصلة، وبيان المتطلبات التي تؤدي إلى نجاح عملية تدريس صفوف طلبة التربية الخاصة المتعددة، مع شرح ذلك بوضوح للطلبة أنفسهم، والتأكيد على أن كل معلم من المعلمين وكل صفٍ من الصفوف له التوقعات المختلفة، وله مقاييس التقدير المتنوعة، وله القواعد العديدة المفروض مراعاتها بدقة.

ويأتي من الأمور الواجب القيام بها ثانياً خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، ضرورة تزويد المعلمين بقائمةٍ من الوسائل والإجراءات والمبررات من وراء ذلك، كما هي محددة في البرنامج التربوي الفردي Individualized Educational Program (IEP) الخاص بالطالب، مع تحديد مجال الاهتمام المتعلق بكل معلم، بالإضافة إلى ضرورة التعاون الوثيق مع المعلمين الآخرين، ومع أولياء الأمور والجهات المسؤولة، بالإضافة إلى المهتمين بميدان التربية الخاصة.

أما عن الأمر الثالث المهم في هذا الصدد، فيتمثل في قيام معلم التربية الخاصة بلعب الدور المرغوب فيه مع الطلبة بطرق مناسبة في موضوعات وقضايا عديدة، وذلك من أجل تذكير المعلمين الآخرين ببعض المهام أو المسؤوليات المطلوبة منهم، أو من أجل تذكير بعض الجهات الإدارية القريبة من ذلك المعلم، بضرورة طلب الوسائل التعليمية العديدة التي يتم الاستعانة بها، أو الإجراءات المتنوعة

التي ينبغي تطبيقها من وقتٍ لآخر كي يتم عن طريقها تحقيق مجموعةٍ من الأهداف التربوية المنشودة.

ويتلخص الأمر الرابع الواجب القيام به خلال عمليةٍ تدريس طلبة التربية الخاصة، في ضرورة التأكد من أن الطلبة يعرفون تماماً لماذا يتلقون خدماتٍ خاصةٍ بهم، مع واجب فهم المحتوى المتعلق بالبرنامج التربوي الفردي IEP الخاص بهم، وتشجيع الطلبة على أن يكونوا أعضاء فاعلين خلال اللقاءات أو الاجتماعات ذات الصلة بالبرنامج التربوي الفردي. وفي حال عدم استطاعتهم حضور تلك الاجتماعات، فلا بد من المشاركة في تلك البرامج ذاتها، مع ضرورة توقيهم على ذلك من أجل التأكيد على مدى فهمهم للأهداف العامة والخاصة الموضوعة لهم بدقةٍ عاليةٍ من قبل.

ويتمثل الأمر الخامس في هذا الصدد، بوجوب وضع رؤيا واضحة ودقيقة لبرنامج التربية الخاصة عموماً، بحيث يفترض فيه الطلبة والمعلمون والموظفون الإداريون وأولياء الأمور، طبيعة الدور الأساسي للمعلم في مساعدة الطلبة على إنجاز واجباتهم المنزلية. وفي الوقت ذاته، فإن على المعلم وضع الرسالة الخاصة به بالنسبة إلى برنامج التربية الخاصة على موقعه الإلكتروني، مع الإشارة إليه من وقتٍ لآخر لجميع الأطراف ذات العلاقة (Collins, 2012).

أما بالنسبة إلى الأمر السادس المفروض القيام به خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، فيركز على ضرورة التخطيط الدقيق من أجل تهيئة الفرص للطلبة من أجل أن يبحثوا عن خياراتٍ مهنيةٍ متعددة، وذلك عن طريق إجراء مقابلاتٍ متعددةٍ مع أعضاء من المجتمع المحلي، وزيارة الجامعات المختلفة، بالإضافة إلى البحث عن المتطلبات الخدمائية المتنوعة ذات الصلة ببرنامج التربية الخاصة وتدعم بقوة العملية التعليمية التعلمية فيه.

ويبقى الأمر السابع والأخير الذي يؤدي إلى نجاح عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، والمتمثل في ضرورة التعرف الدقيق بكل طالبٍ من طلبة التربية الخاصة، مع ملاحظة التغيرات في سلوكه وشخصيته من وقتٍ لآخر، والتي قد تعتبر مؤشراً لقضايا خطيرة مثل شرب الكحول، أو تعاطي المخدرات، أو حصول اكتئاب لديه، أو حتى مجرد التفكير بالانتحار، ولا سيما بعد أن تبين بأن الانتحار كان السبب الثالث للوفيات في أعمار الفتيان والشباب ما بين العمر ١٥ - ٢٠ سنة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وأنه يمثل أكثر القضايا الانفعالية خطورة تواجه الفتيان الذين يعانون من ظاهرة الاكتئاب بالذات.

أما عن الأمور المفروض تجنبها تماماً خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، فيتمثل أولها في ضرورة عدم استخدام المواد التعليمية التي تم تطويرها في الأصل من أجل طلبة التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية، مع أقرانهم من طلبة المجال ذاته في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وذلك حتى لو كان هؤلاء

الطلبة ممن يمتلكون مهارات أقل من المستوى المطلوب لهم فعلاً في هاتين المرحلتين الدراسيتين.

كما ينبغي في الوقت ذاته ثانياً، عدم الاعتماد مطلقاً خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، على أسلوب تدريسي واحد، أو على مساعدة تدريسية واحدة أخرى كنموذج للتدريس المشترك مع معلم آخر، بل لا بد من التنوع في أساليب التدريس واستراتيجياته المختلفة داخل الحجرة الدراسية، حتى تراعي ما بين الطلبة من فروق فردية. كما أنه لا بد في الوقت نفسه، من استخدام نموذج التدريس المشترك بين المعلمين لمرات عديدة، ويتنوع واضح من جانب المعلمين المساهمين فيها من مختلف التخصصات المعرفية، وذلك حتى يظهر التكامل المعرفي بأصدق أشكاله وصوره الواقعية التربوية.

ولا ننسى أيضاً في الأمر الثالث من الأمور المفروض تجنبها من جانب المعلم خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، ويتمثل في ضرورة عدم استخدام غرفة المصادر التعليمية كقاعة دراسية. فهذه الغرفة مهمة للغاية من أجل تحقيق مهام عديدة للمعلم مثل قيامه بعمليات التقويم والتشخيص بقصد تحديد الاحتياجات الأساسية لكل طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعداده للخطط التربوية الفردية والعمل على تنفيذها، ومساعدة الطلبة على اكتساب المهارات التواصلية والمهارات الاجتماعية التي تمكنهم من النجاح ليس في المدرسة فحسب وإنما أيضاً في الحياة بوجه عام، وتدريس الطلبة المهارات التي لا يستطيع معلم الصف العادي تدريسها لهم، وتعريف الطلبة بالوسائل التعليمية السمعية والبصرية والتكنولوجية ومساعدتهم على الاستفادة القصوى منها (Watson, 2019).

أما عن الأمر الرابع المفروض عدم القيام به من جانب معلم التربية الخاصة خلال عملية التدريس، فيتلخص في ضرورة عدم استسلام هذا المعلم للضغوط من جانب الآخرين أي كان مصدرها، وذلك حتى يضمن في عالم الواقع التربوي تدريس طلبة التربية الخاصة تدریسا فرديا خصوصيا ناجحا، سواء كان ذلك التدريس داخل الحجرة الدراسية المخصصة لهذا الغرض أو خارجها. وفي الوقت ذاته يركز الأمر الخامس الواجب تجنبه خلال عملية التدريس، على عدم الافتراض بأن الطلبة من ذوي الإعاقات المتوسطة لا يستطيعون مطلقا فهم المواد المعقدة.

ويؤكد الأمر السادس في هذا المجال على ضرورة عدم الافتراض بأن المربين بصورة عامة يفهمون تماما الخصائص الفريدة للطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، أو من إحدى المعوقات الجسدية، أو أن هؤلاء المربين يفهمون جيدا حاجات هؤلاء الطلبة. وفي الوقت ذاته ينص الأمر السابع من الأمور المفروض تجنبها خلال عملية التدريس في التربية الخاصة على عدم الافتراض بأن المعلم وحده فقط يمكن أن يحقق حاجات الطلبة في هذا التخصص التربوي المهم، في

حين يطالب الأمر الثامن من الأمور الواجب تجنبها عند تدريس طلبة التربية الخاصة، بعدم تشجيع هؤلاء الطلبة على الاعتماد الأساسي والوحيد على المعلم بالذات، بل لا بد لهم من القيام بالاعتماد على أنفسهم في أمور عديدة، بالإضافة إلى الاستعانة بأولياء الأمور والأقران وبعض المسؤولين ذوي العلاقة.

• تعليق الباحث على الأمور الواجب القيام بها، وتلك المفروض تجنبها، خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة:

بعد القراءة السابرة لهذا الجزء من أجزاء الدراسة الذي يركز على ما ينبغي القيام به من ناحية، ولما يجب تجنبه خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة من ناحية ثانية، فإنه يمكن التعليق عليه ضمن النقاط الآتية:

« تنوعت الأمور الواجب مراعاتها بدقة عند تدريس طلبة التربية الخاصة، مثل تحديد متطلبات نجاح هذه العملية، ودعم المعلمين بالوسائل والإجراءات والمبررات المرغوبة، ووضع رؤيا واضحة لبرامج التربية الخاصة، والتخطيط لإيجاد فرص للخيارات المهنية للطلبة، ومعرفة خصائص كل طالب في البرنامج، وإمام الطلبة بالأسباب الموجبة لتقديم الخدمات إليهم.

« تعددت في الوقت ذاته الأشياء المفروض تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، مثل تجنب استخدام أسلوب تدريسي واحد أو استعمال غرفة المصادر التعليمية كقاعة دراسية، وعدم الافتراض بأن طلبة الإعاقات المتوسطة لا يستطيعون فهم الموضوعات المعقدة، وعدم الافتراض بأن المعلم وحده يمكنه تحقيق حاجات الطلبة، وتجنب تشجيع الطلبة للاعتماد على المعلم فقط، وعدم الاستسلام للضغوط من جانب الآخرين.

« يتضح من كل هذا التنوع أو التعدد في الأمور الواجب مراعاتها، أو تلك المفروض تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، بوجود حرص واضح من جانب العلماء والباحثين وذوي العلاقة الوثيقة بالعملية التعليمية التعليمية في صفوف ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من أجل ضمان النجاح الأكيد في عملية التدريس لهؤلاء الطلبة، وتحقيقهم لأكثر عدد من الأهداف التربوية المرغوب فيها، كي يسهموا بعد خروجهم للحياة العملية في خدمة أنفسهم والمجتمع الذي ينتمون إليه، وذلك حسب قدراتهم وإمكانياتهم المتوفرة.

• الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، وينص على الآتي: ما الصفات المطلوبة لطرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة؟

للإجابة عن هذا السؤال، فإنه يمكن القول بأن العلماء والباحثين في ميادين التربية الخاصة، قد حددوا ثمانية طرائق لتدريس طلبة هذا المجال، وبالذات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، والتي تتمثل في الطريقة الوظيفية والمهارات الحياتية، وطريقة التدريس الخصوصية، وطريقة المهارات الأساسية العلاجية، والطريقة البديلة، والطريقة المهنية الوظيفية الانتقالية، وطريقة التدريس المشتركة والتعاونية، والطريقة الاستراتيجية، والطريقة الموحدة. وفيما يأتي توضيح لكل طريقة من هذه الطرائق الثماني:

(١): الطريقة الوظيفية والمهارات الحياتية:

تؤكد هذه الطريقة بالدرجة الأساس، على المهارات الحياتية اليومية التي يحتاج إليها طلبة التربية الخاصة، حتى يعتمدوا بالتالي على أنفسهم في حياتهم المستقبلية داخل المجتمع المحلي الذي ينتمون إليه. وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة مع الطلبة الذين يعانون من إعاقات جسدية ليست شديدة في درجتها، أو أنهم يواجهون صعوبات معتدلة في عمليات التعلم. ومن الأمثلة على هذه المهارات الوظيفية، مهارات تحضير الطعام المتعددة، ومهارات تعبئة طلبات التوظيف أو غيرها من الطلبات، ومهارات استخدام وسائل النقل العام، ومهارات تسديد فواتير الماء أو الكهرباء أو دفع أجرة البيت أو أجرة الاشتراك الشهري في شبكة الإنترنت. (Reid and Lienemann, 2018).

ويرى الكثير من المعلمين في المجتمع المحلي، بأن ذلك يمثل مطلباً من مطالب المنهج المدرسي المحوري، وذلك عن طريق أخذ الطلبة في زيارات ميدانية واقعية إلى مراكز التسوق، والقيام بممارسة عملية التنقل الفعلية عبر نظام النقل العام والخاص، وجمع نماذج طلبات التوظيف من الشركات والمؤسسات العامة والخاصة. وقد تشمل الطريقة الوظيفية أيضاً تدريس المهارات الاجتماعية وجمع تعليماتها، من أجل التعرف إلى ظروف وأحوال العاملين والموظفين في المصانع والمؤسسات والشركات والبنوك المختلفة (Polloway, et.al, 2017).

وتوجد بعض المحددات والاهتمامات الأخرى المهمة مثل: المخرجات والأنشطة والمعايير المختلفة بشكل واضح عما هو عليه الحال في المنهج المدرسي للطلبة العاديين دون إعاقات أو اضطرابات أو صعوبات، حيث يأخذ الطلبة فيها الامتحانات الحكومية الرسمية. ومن المحددات الأخرى أيضاً، قيام المعلمين بتحمل مصاريف إضافية عن طريق أخذ الطلبة في زيارات ورحلات إلى المجتمع المحلي، وأن هؤلاء المعلمين قد يكونوا غير متأكدين من أي المهارات التي ينبغي التركيز عليها لكل طالب من طلبة التربية الخاصة، مع ضرورة تطوير إجراءات تقويم موثوق بها، تعمل بالدرجة الأساس على توضيح مدى نمو الطالب معرفياً ومهارياً وقيماً، بحيث تصبح لديه إمكانيات أفضل بشكل عام، من أجل مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية المختلفة.

وتساهم هذه الطريقة الوظيفية والمهارات الحياتية كثيراً، في تهيئة الطلبة لعدد من المسؤوليات التي سيقومون بها عندما يكبرون. وهنا، فإن على معلم التربية الخاصة أن يختار بعناية تلك المهارات الوظيفية المناسبة لطلابه ويعمل على تدريسها لهم، كأن يكشف ذلك المعلم أن أحد الطلبة لديه هدف وظيفي في الرياضيات مرتبط بتحديد القيمة الأفضل، ولا سيما عندما يتم تقديم سلعتين مختلفتين من بقالة ما، وأن طالباً آخر لديه هدف وظيفي في الكتابة، يتمثل في تعبئة نماذج طلب وظائف متعددة بطريقة صحيحة ودقيقة.

(٢): طريقة التدريس الخصوصي:

تهتم طريقة التدريس الخصوصي كثيراً بمساعدة طلبة التربية الخاصة على إتمام واجباتهم الصفية العادية، واستخدامها بفاعلية في غرفة المصادر التعليمية. وفي هذه الحالة، يقوم المعلمون بتذكير الطلبة بالواجبات القادمة، مع تزويدهم بمواعيد محددة لإنهاء هذه الواجبات، والعمل على مساعدتهم جيداً في عملية إنجازها، ثم التأكيد على تهيئة الطلبة لتقديم الاختبارات المطلوبة بخصوص ذلك.

وقد يلجأ معلمو التربية الخاصة إلى تجزئة جميع الواجبات المعقدة إلى أجزاء صغيرة، سواء كانت الواجبات التي تتم المطالبة بإنجازها داخل الحجرة الدراسية أو تلك الواجبات المطلوب القيام بها بعد العودة من المدرسة إلى البيت، مع العمل على إعادة توضيح المهارات أو إعادة تدريسها، ولا سيما تلك التي أدت إلى ظهور الغموض من جانب طلبة التربية الخاصة في السابق، وحتى لو جاء هذا الأمر من المنهج المدرسي للطلبة العاديين، وذلك من أجل تسهيل الأمر في نهاية المطاف على طلبة التربية الخاصة.

ومن بين أهم الفوائد التربوية لهذه الطريقة، أن الطلبة يستطيعون إنجاز واجباتهم المنزلية والصفية بدرجة جيدة للغاية، ثم الانتقال من صف إلى آخر، وبعدها الحصول على شهادة إتمام المرحلة الثانوية. ومع ذلك، فإنه من بين السلبيات المتوقعة للطريقة ذاتها أن الحجرات الدراسية للتربية الخاصة غالباً ما تصبح قاعات دراسية، ويصبح الطلبة معتمدون بدرجة ليست قليلة على معلم التربية الخاصة، وذلك عن طريق إعطائهم دروساً منفردة للتقوية من وقت لآخر (Archer, et.al., 2019).

(٣): طريقة المهارات الأساسية العلاجية:

تستخدم طريقة المهارات الأساسية العلاجية بشكل واسع في صفوف المرحلة الابتدائية، حيث يتم التركيز على تدريس الطلبة المهارات الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والرياضيات. ويتمثل الهدف المهم هنا في علاج ضعف المهارة، وذلك من خلال القيام بعمليات التوضيح، والتتابع ثم التدريس المباشر. ومن بين الأمثلة المهمة على الطريقة العلاجية، القيام بتدريس الطلبة مجموعة من الحقائق عن الرياضيات، وطرح كلمات من أجل التهجئة، وكلمات أخرى للتعقّق فيها بالدرجة الأساس.

ومن الناحية التعليمية، فإن هذه الطريقة تشمل في العادة نماذج تدريسية للمعلم، توضح المهارة الجديدة، ثم التحدث عن كل خطوة من خطواتها المختلفة، بالإضافة إلى إعطاء تمرين واحد أو عدة تمرينات موجهة، حيث يكمل المعلم مع الطالب الواجبات المطلوبة، أو يعملان معاً على حل بعض المشكلات الطارئة، بالإضافة إلى طرح تمرين مستقل، يقوم الطالب ذاتياً بعد ذلك بإتمام واجباته المختلفة، في ضوء قدراته وإمكاناته الحقيقية (Vaughn, et. al., 2018).

وتتناول طريقة المهارات الأساسية العلاجية القضايا التي تؤدي إلى أهلية الطالب أو قدرته على القيام بالخدمات الخاصة، مع توفر التدريس النظامي والفردية تارة، واستخدام نتائج التقييم لتشكيل عملية التدريس ودعمها تارة أخرى. ويسىء المعلمون استعمال هذه الطريقة، ولا سيما عندما يستخدمون مواد تعليمية تعليمية من المستوى الابتدائي لطلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية، وعندما يصرفون الوقت الطويل في تدريس هؤلاء الطلبة حقائق عملية الضرب، أو كيفية استخدام الحاسبات الإلكترونية في الرياضيات أو في ميادين المعرفة المتنوعة.

وتتمثل أدوار المعلم هنا، في تشخيص أخطاء طلبة التربية الخاصة بدقة والعمل على علاجها، مع تزويدهم بتعليمات واضحة لعلاج نقاط الضعف في المهارات لديهم، مما يدفعه إلى تقديم المهارات ضمن خطوات صغيرة ومدروسة، مع القيام بعرض دقيق لتوضيح كل خطوة من هذه الخطوات، على أن يتبع ذلك تطبيق اختبارات ذات علاقة بتحديد مكانة كل طالب ومستواه الحقيقي، وذلك من أجل بيان الخطوات العلاجية الملائمة لهم ضمن مواد تعليمية مناسبة.

(٤): طريقة التدريس البديلة:

يتم تطبيق طريقة التدريس البديلة، من أجل معالجة نقاط ضعف طلبة التربية الخاصة، وذلك عن طريق تقديم الدعم أو تقديم التكنولوجيا، لمساعدتهم في التعامل بفاعلية مع محتوى المنهج المدرسي من جهة، ومع إجراءات التقويم من جهة ثانية. وبعبارة أخرى، فإن هذه الطريقة تعمل على التخفيف من نقاط الضعف لدى الطلبة. فمثلاً، قد يستخدم هؤلاء الطلبة آلة للعمل على تدقيق التهجئة أو على تدقيق قواعد اللغة، أو أنهم قد يستخدمون الحاسبات الإلكترونية، وأشرطة التسجيل الصوتية، وبطاقات جدول الضرب، التي تزودهم في العادة بوسائل ناجعة وضرورية للتعامل المناسب مع المنهج المدرسي تارة، ومع إجراءات التقويم تارة أخرى (Lewis et.al., 2016).

وينتج عن ذلك كله فكرة مهمة تلخص في أن الطريقة البديلة تسمح في الواقع لطلبة التربية الخاصة بتحقيق معايير التربية العامة، ويتعلم الطلبة كذلك كيف يكونوا من ذوي المهارة العالية أو الكفاءة المتميزة في الأمور التكنولوجية على وجه الخصوص. ومع ذلك، فإن عدداً من السلبيات قد ظهرت مثل عدم تعلم الطلبة لمهارات جديدة، وأن بعض الأدوات البديلة تبقى مكلفة مادياً، بالإضافة إلى حاجة الطلبة إلى التدريب، وأن الطلبة ربما يقعون في حيرة أو ارتباك نتيجة استخدامهم لتلك الأدوات الخاصة بهم، ولا سيما أمام الآخرين.

ويتمثل دور المعلم عند استخدام الطريقة البديلة، في تطوير أدوات بديلة لطلبة التربية الخاصة، أو الدفاع عن مبدأ شراء هذه الأدوات. ومن بين أهم الأدوات التكنولوجية التي تساعد طلبة التربية الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية على إنجاز أعمالهم ما يأتي:

- « أداة القارئ المفكر.
- « أداة النظم التربوية.
- « أداة كتاب من البداية وحتى النهاية.
- « أداة القراءة بصوت مرتفع.
- « أداة الباني الدقيق للأفكار.
- « أداة الإلهام الفكري.

ويوجد لدى معظم الطلبة الذين يستفيدون من استخدام الأدوات البديلة في هذه الطريقة من التدريس، العديد من التعديلات الضرورية التي تتم الإشارة إليها من وقت لآخر في برامجهم التربوية الفردية Individualized Education Programs (IEP) أما عن التعديلات أو المواءمات التي تتم في العادة، فهي عبارة عن تقنيات تعمل في الأساس على تزويد الطلبة بتسهيلات نحو المنهج المدرسي وإجراءات التقييم دون تغيير المعايير. وهي لا تعطي الطالب الفائدة المرجوة، بل بدلاً من ذلك تتيح له المجال من أجل لعب ذلك الدور المنشود. وبصورة عامة، فإن هذه التعديلات أو المواءمات تقع في العادة ضمن الفئات الأربع الآتية:

• التعديلات أو المواءمات التقديمية:

وهي التي تسمح للطلبة بالوصول إلى المعلومات بطريقة ما أو حسب نموذج معين، يتم فيه تحديد مجالات التعلم المفضلة لديهم. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإنه بدلاً من قراءة مادة مطبوعة، نجد أن الطالب الذي يعاني من صعوبات في القراءة ولديه مهارات استيعابية جيدة، يستطيع في الغالب الوصول إلى المادة الدراسية المسجلة على أشرطة التسجيل كمادة تقديمية منقولة من الكتاب المدرسي المقرر إلى المادة التي تم التخاطب بها. وهنا نجد أن بعض الناشرين قد عملوا على وضع هذه المادة الدراسية على مواقع شبكة الإنترنت العالمية وبأشكال تقديمية متنوعة.

• التكيفات أو التعديلات التي تشير إلى نوع الاستجابة:

وهي التي تسمح للطلبة بعرض ما تعلموه ضمن نماذج مختلفة، فبدلاً من كتابة مقالة قصيرة من المقالات، فإن الطالب الذي يعاني من صعوبات في الكتابة ولكن لديه تعبيرات لغوية جيدة، فإنه يسمح له بالتحدث عن تلك المقالة كنوع من الاستجابة المشجعة. وهنا، تبقى الأسئلة المقالية هي المناسبة في هذه الحالة وليس الأسئلة الموضوعية لتقييم استجابة الطالب الشفوية المقالية.

• وضع التعديلات أو التكيفات:

يشير وضع التعديلات أو التكيفات أو التواءمات إلى الوقت والمكان والظروف الخاصة بالواجبات وإجراءات التقييم المختلفة. فمثلاً، بالنسبة للتركيز خلال الدراسة، فإن بعض الطلبة يفضلون المكاتب الثابتة داخل الحجرة الدراسية، في حين يرغب آخرون في أماكن هادئة خارج هذه الحجرة، وذلك من أجل إتمام الواجبات المحددة إليهم من قبل.

• عمل التعديلات أو التكيفات:

تعمل التعديلات أو التواءمات أو التكيفات، القائمة على الجداول الزمنية بالدرجة الأولى، على تعديل مقدار الزمن الذي يسمح للطالب بإتمام الواجب الصفي أو المنزلي. وهنا، فإن الطلبة الذين يعملون بشكل بطيء أو أن قراءتهم بطيئة، هم بحاجة ماسة في الغالب إلى وقت ونصف مما يحتاجه الطالب العادي لإنجاز الواجبات أو إتمام الامتحانات. وفي الوقت ذاته، فإن بعض الطلبة الآخرين بحاجة أيضا لإنجاز عدد كبير من الواجبات أو تقديم الاختبارات بعد تقسيمها إلى أجزاء صغيرة.

أما التعديلات من جهة ثانية، فهي تمثل التغيرات المهمة في كل من الواجبات والتقييمات في وقت واحد. وقد يحتاج الطلبة إلى مجرد تقديم اختبار بسيط، أو قد يتم إعطاؤهم واجبا مختلفا ومرتبطا بمعيار تعليمي معدل، أو قد يعملون على مستوى مهاري مختلف. فمثلا، نجد أن الأهداف العامة والخاصة للبرنامج التربوي الفردي IEP، تظل التكيفات والتعديلات في الأساس فردية الطابع، ويتم وضعها ضمن قائمة ذلك البرنامج الفردي، مع ضرورة ربطها بجميع أعضاء فريق عمل ذلك البرنامج بمن فيهم طالب التربية الخاصة ذاته (Rief, 2016).

وعلى أعضاء فريق البرنامج التربوي الفردي مراجعة الإجراءات التكيفية أو التعديلية بشكل دوري منتظم، وذلك من أجل تحديد ما إذا كانت ملائمة لطلبة التربية الخاصة أم لا، وما إذا كان الطالب ما يزال بحاجة إليها أم لا. كذلك فإن أعضاء الفريق بحاجة لأن تكون لديهم الحساسية المطلوبة للتغيرات التي تحدث لدى الطالب، جنبا إلى جنب لتلك التغيرات التي تتم نحو المطالب المتعلقة بمنهج التربية الخاصة وبالتكيفات أو التعديلات الضرورية للملائمة.

وقد يرى أحد المعلمين أن عدداً من تلاميذه بحاجة ماسة إلى استخدام البطاقات أو الحاسبات الإلكترونية في مادة الرياضيات، والتي تمثل الأدوات التي تشتمل على خطوات دقيقة وعمليات متعددة للذاكرة، وذلك من أجل إتمام واجب من الواجبات أو حل مشكلة من المشكلات. وقد تتضمن تلك البطاقات الخطوات المحددة وقوائم التدقيق المطلوبة للطلبة كي ينتقلوا إلى خطوة تالية بعد إنجاز الخطوة الحالية، بالإضافة إلى الوسائل التعليمية المتنوعة والأمثلة التوضيحية العديدة. وهذه البطاقات مفيدة جداً ولا سيما بالنسبة إلى الطلبة الذين هم بحاجة ماسة لدعم الذاكرة الخاصة بهم.

(٥): الطريقة المهنية الوظيفية الانتقالية:

من بين المخرجات المهمة للتربية الخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، عملية إعداد الطلبة للمجتمع المحلي وللحياة العامة لما بعد المدرسة. والمعلمون الذين يستخدمون الطريقة الوظيفية الانتقالية للتدريس، يعملون على تحقيق هذا الهدف عن طريق إتمام الطلبة للتقييمات الوظيفية، وعن طريق التعامل مع نقاط القوة وجوانب الضعف في المهارات التي يمتلكونها، وعند اكتشاف الوظائف

المتوفرة والبحث عنها، وعند الأخذ في الحسبان كلاً من أهداف المستقبل، والوظائف البحثية، والأوضاع والظروف لما بعد المدرسة الثانوية.

وخلال هذه العملية المرغوب فيها، فإنه ينبغي قيام نوع وثيق من التعاون الإيجابي بين معلمي التربية الخاصة وبين الطلبة المسؤولين عنهم، وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات والمعارف من مصادرها المتنوعة، من أجل العمل الجاد على تطوير صورة كاملة عن نقاط القوة الموجودة فعلاً لدى طلبة التربية الخاصة من جهة، وتطوير الاهتمامات والحاجات والأمور العديدة المفضلة إليهم من جهة أخرى.

ومع ذلك، فإن هناك عدداً من التحديات التي تواجه معلمي التربية الخاصة خلال عملية تطبيقهم للطريقة الوظيفية في التدريس، ويتمثل أهمها في الخلفية الضعيفة للكثير من المعلمين عن هذه الطريقة، مما يتطلب منهم التدريب عليها وأخذ خلفية قوية عنها، وتخصيص الطلبة للوقت الكافي للتشارك مع المعلمين في سبيل إنجاح هذه الطريقة، مع ضرورة التواصل مع أولياء الأمور الذين قد تكون لديهم الأهداف المستقبلية غير الواقعية، مما يتطلب توضيح هذا الأمر لهم ووضع أهداف يمكن تحقيقها فعلاً لأنها تتصف بالواقعية (Brownell, et.al., 2012)

ويقوم معلمو التربية الخاصة الذين يستخدمون هذه الطريقة بتحديث وسائل وإجراءات تقييم الوظيفة، ثم العمل على التنسيق لعملية تخطيط الأنشطة الانتقالية. فبعض المعلمين الذين قاموا بمراجعة الخطط الانتقالية، اكتشفوا بأن طلبتهم يديرون الاجتماعات الخاصة بالخطة الفردية الانتقالية Individual Transition Plan، وذلك عن طريق شرح أهدافهم من خلال القيام بعرض تقديمي متعدد الوسائل والإجراءات.

وهنا، فقد يستخدم معلمو التربية الخاصة مع طلابهم خلال الطريقة المهنية الوظيفية الانتقالية، عدة أدوات تفيد في دعم هذه الطريقة وتسهيل مهمة تنفيذها تتمثل في الآتي:

« قائمة التخطيط الانتقالية.

« مجموعة صناعات القرارات وتحديد المصير.

« قائمة القراءة الحرة عن الاهتمامات المهنية.

« قائمة الاختيارات الخاصة بالعمل.

« مقياس تقرير المصير للمرضى.

(٦): طريقة التدريس التشاركية التعاونية:

في الوقت الذي يتلقى فيه الطلبة الذين يعانون من إعاقات جسدية أو اضطرابات سلوكية أو صعوبات في التعلم، الكثير من العمليات التعليمية التعليمية داخل الصفوف الشاملة، فإن المعلمين في الصفوف العادية أو حتى في صفوف التربية الخاصة، يتعاونون معاً في الغالب من أجل لتأكد من أن الطلبة لديهم إمكانية الوصول السهل إلى المنهج المدرسي العام من جهة، وحصولهم على

أساليب التكيفات الفردية من جهة ثانية. ومن أشهر أساليب التعاون أو التشارك في هذا الصدد ما يسمى بالتدريس التشاركي أو التعليم من خلال الفريق.

ويتضمن التدريس التشاركي كلاً من التخطيط المشترك والتقييم المشترك. وبصورة عامة، فإن الباحثين والمهتمين ببرامج التربية الخاصة يصفون بدقة خمسة نماذج للتدريس التشاركي، والتي تتمثل في الآتي:

- « نموذج شخص يقوم بالتدريس وآخر يلاحظ.
- « نموذج شخص يقوم بالتدريس وآخر يعمل على تقييم الأمور.
- « نموذج ما يسمى بتدريس المحطة *Station Teaching*.
- « نموذج التدريس المتوازي *Parallel Teaching*.
- « نموذج التدريس المتغير *Alternative Teaching*.
- « نموذج التدريس بالفريق *Team Teaching*.

وفي صفوف المرحلة المتوسطة أو المرحلة الثانوية التي تتم فيها عملية تطبيق التدريس التشاركي، فإن المهتمين بالتربية الخاصة سواء من المعلمين أو المديرين أو المشرفين التربويين، يعتبرون من يقوموا بتطبيق طريقة التدريس التشاركية التعاونية، على أنهم في الواقع عبارة عن خبراء مهرة، يعملون بكل سهولة ويسر على تقديم الاستراتيجيات التدريسية للطلبة كافة.

ويمكن أن تمثل طريقة التدريس التشاركية التعاونية في صفوف طلبة التربية الخاصة عبارة عن نوع من أنواع التحدي، وذلك لأن معلمي هذا المجال والمهتمين به ليسوا في المستوى المطلوب من التأهيل لتطبيق هذه الطريقة في الموضوعات الأكاديمية المختلفة، وأنها بحاجة إلى الوقت والدعم كي يتعلموا أو يعيدوا تعلم محتوى مواد في التربية الخاصة، وذلك حتى يساهموا بفاعلية كبيرة في التدريس التشاركي. فعندما يتبين بأن معلمي التربية الخاصة يعانون من نقص المعرفة عن المحتوى، فإنهم يفترضون حدوث دور سلبي في التدريس التشاركي. وفي مثل هذه الحالة، فإن هذا النوع من التدريس لا يحقق في الغالب الأهداف المنشودة من ورائه (Pierangelo, and Giuliani, 2017).

ويعمل المعلمون والمهتمون بالتربية الخاصة في أوقات أخرى كمستشارين من أجل برامج التربية الخاصة، وذلك عن طريق تقديم الأفكار والآراء والمواد التعليمية التعليمية الممكن استخدامها مع الطلبة في البيئة التربوية الشاملة. وعندما يحتاج هذا القطاع من المعلمين والطلبة إلى دعم فعلي، فإنهم يتشاركون سوياً في عملية حل المشكلات، وذلك من أجل تحديد القضايا، وتحديد مواعيد التدخل المبكر، مع العمل على تقييم فعالية ذلك التدخل.

وفي بعض الأحيان، تدعم عملية الاستشارة مطالب المدرسة فيما يسمى بأسلوب الاستجابة نحو التدخل. وقد تأخذ الاستشارة شكل إدارة العلاقات بين الأطراف ذات العلاقة. وبصرف النظر عن هدف طريقة التدريس التشاركية والتعاونية، فإن

هدف الاستشارة يتمثل بالدرجة الأساس في دعم الطلبة خلال عملية التدريس في المواقف التعليمية التعليمية المختلفة.

ويتلخص دور الأشخاص المهتمين بالتربية الخاصة نحو النموذج التشاركي، في الدفاع عن الطلبة من ذوي الإعاقات العقلية أو الاضطرابات السلوكية أو الصعوبات في التعلم، والتأكد من أن التكيفات والتعديلات الطلابية يتم فعلاً تطبيقها في الواقع التعليمي، والمشاركة بفعالية في الاستشارات والعمليات التدريسية التشاركية، والتمسك جيداً بالخطوط المفتوحة للتواصل مع كل من أولياء الأمور والمعلمين والطلبة في وقت واحد.

(٧): طريقة الاستراتيجيات:

تركز هذه الطريقة التدريسية في مجال التربية الخاصة، على تعليم الطلبة كيف يتعلمون وليس ماذا يتعلمون، بحيث يؤدي ذلك إلى اعتمادهم على أنفسهم بالدرجة الأولى. ويوجد لدى العديد من هذه الاستراتيجيات بعض العناصر فوق المعرفية، مما يستدعي من الطلبة التوقف أولاً، والتأمل والتفكير العميق ثانياً، وتقييم مدى التقدم الذي أحرزوه ثالثاً وأخيراً، وذلك باستخدام طريقة الاستراتيجيات، مما يعزز من عملية التنظيم الذاتي. وربما تكون أكثر الاستراتيجيات المعروفة لتعليم الطلبة المراهقين من ذوي الإعاقات الجسمية أو الاضطرابات السلوكية أو الصعوبات في عملية التعلم، والتي قد تم تطويرها ونشرها وتوزيعها عن طريق مراكز جامعية متخصصة ومشهورة في هذا المجال.

ويستطيع المعلمون في ميدان التربية الخاصة، التعرف إلى أمور كثيرة عما يطلق عليه أسلوب التدخل الخادم Server Intervention Method على سبيل المثال، إذ أن هذا الأسلوب وغيره من الاستراتيجيات يعتبر غاية في التخصص الدقيق، وحتى يمكن تطبيقها بإخلاص، فإن على المعلمين تلقي التدريب المناسب، واستخدام المواد التعليمية التعليمية الملائمة، وذلك على يد مدربين مشهود لهم بالكفاءة العالية والخبرة الناجحة الطويلة (Harwell and Jackson, 2015).

ويتمثل دور المعلم عند تطبيق طريقة الاستراتيجيات في اختيار أو تطوير مجموعة قليلة من الاستراتيجيات لتدريس طلبة التربية الخاصة. فتقديم استراتيجيات تدريس كثيرة، ربما يؤدي إلى جعل الأمور غير واضحة بالنسبة إلى هؤلاء الطلبة. لذا، فإن العديد من العلماء والباحثين في ميادين التربية الخاصة لا يشجعون طريقة استخدام استراتيجية تدريس واحدة لكل أسبوع. ومن هنا، فإن استخدام استراتيجيات قوية ومعروفة النتائج الإيجابية والتي قد تستغرق عدة أسابيع للتنفيذ، يبقى الخيار الأفضل والأقدر على تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها.

(٨): الطريقة التجميعية أو الموحدة:

لقد تم وصف كل طريقة من طرق تدريس التربية الخاصة السبع السابقة كل على حدة، ولكن في الواقع التدريسي يقوم المعلمون باستخدامها من وقت

لآخر مجتمعةً من أجل تحقيق أهداف التدريس الفردي أو التدريس على شكل مجموعات صغيرة. فعلى سبيل المثال، قد يساعد معلم التربية الخاصة أحد الطلبة على إتمام واجب منزلي يدور حول اللغة العربية، والذي يعتبر تطبيقاً لطريقة التدريس الخصوصي، مما يستدعي كتابة موضوع تعبير إنشائي عن المقارنة بين شخصيتين من شخصيات إحدى الروايات الأدبية المشهورة على سبيل المثال.

وعندما يقرأ المعلم ما كتبه الطالب حول هذه المقارنة والقيام بتحديد الأخطاء الإملائية والنحوية، فإنه يستخدم في هذه الحالة الطريقة العلاجية، ولكن ما أن يقوم الطالب في الوقت ذاته بالإلمام بخطوات كتابة الرواية الأدبية، فإنه يعمل في الواقع على تطبيق الطريقة الاستراتيجية. وهذه الطريقة تساعد الطالب كثيراً على إتمام الواجب منه مستقبلاً، وبطريقة فردية يعتمد فيها بالدرجة الأولى على نفسه دون مساعدة مذكورة من أحد.

وهناك العديد من العوامل المختلفة التي توضح فيما إذا كان على المعلم في برامج التربية الخاصة أن يستخدم طريقة واحدة للتدريس أو مجموعة منها مع كل طالب بمفرده، وعلى رأسها نوع البرنامج التربوي الفردي المستخدم (Individualized Education Program (IEP)، ونوع الخطة الانتقالية الفردية المتبعة (Individualized Transition Plan (ITP)، وعدد صفوف التربية الخاصة الموجودة وأنواعها، بالإضافة إلى تأثير الطالب بين أفراد أسرته. وهنا، فإن تركيز التدريس لكل طالب من طلبة التربية الخاصة يبقى متقلباً، ويتغير في الحقيقة من سنة لأخرى، وهو قائم في الوقت نفسه على أهداف جديدة تمت مراجعتها بدقة كافية، وتتمشى مع رؤية الطالب نحو المستقبل (Zeigler & Chris, 2011).

ويمكن بعد كل هذا العرض التفصيلي، تلخيص أدوار الطرق الثماني لتدريس مناهج التربية الخاصة بأنماطها المختلفة، وذلك من حيث المحظورات التي ينبغي الأخذ بها على الدوام، والمقترحات السليمة والبناء المطلوبة استخدامها من وقت لآخر حسب الأهداف التربوية المرسومة من قبل.

فبالنسبة إلى طريقة التدريس الأولى للتربية الخاصة والمتمثلة في الطريقة الوظيفية، فإنه لا بد من التحذير فيها من أن المخرجات المتعلقة بها بصورة عامة غير مرتبطة جيداً بالمعايير الحكومية المطلوبة رسمياً، في حين أن مقترحات الاستخدام الخاصة بها، ترى بأنه يمكن استخدامها أحياناً للمهارات التي لم يتم اختبارها فعلياً من قبل. أما عن الطريقة الثانية للتدريس وهي طريقة التدريس الخصوصي، فمن التحذيرات المهمة المتعلقة بها، أنه قد لا يتم استخدامها مع الطلبة الذين يتم التركيز في الهدف الأساس لهم على تقديم خدماتٍ عدة لبرامج التربية الخاصة، بينما تحاول اقتراحات الاستخدام لهذه الطريقة التعليمية الربط مع المهارات الأساسية أو مع الطريقة الاستراتيجية، وذلك من أجل زيادة الفعالية التدريسية بصورة عامة.

وإذا انتقلنا إلى طريقة التدريس الثالثة التي يطلق عليها طريقة المهارات الأساسية العلاجية، فتتلخص التحذيرات الخاصة بها في ضرورة تحليل المواد المنهجية وطرق التدريس بشكل دقيق للغاية، وذلك في ضوء مدى ملاءمتها لعمر الطلبة بالدرجة الأساس، وأن اقتراحات استخدام هذه الطريقة تری في أهمية الربط القوي بين كل من الأهداف الخاصة بالطلبة وبين أهداف الإدارة الدائمة، وذلك من أجل زيادة التحفيز لدى هؤلاء الطلبة. أما عن طريقة التدريس الرابعة المتمثلة في الطريقة العلاجية، فتركز تحذيراتها على عدم تدريس الطلبة مهارات جديدة، وأن اقتراحات استخدامها تتطلب تطبيقها من فترة إلى أخرى ولكن ليس لوحدها، بل مع طريقة أو مجموعة من الطرائق الأخرى.

وتتمثل الطريقة التدريسية الخامسة في الطريقة الوظيفية الانتقالية، التي تهتم تحذيراتها بضرورة البدء المبكر له، جنباً إلى جنب مع اتباع المرونة الكافية مع الحاجات والاهتمامات المتغيرة لطلبة التربية الخاصة، وأن الاقتراحات السليمة والمطلوبة لاستخدام هذه الطريقة، تعمل على مشاركة الطالب وعائلته والمؤسسات الاجتماعية ذات الصلة، في الأنشطة المختلفة لبرامج التربية الخاصة.

أما عن طريقة التدريس السادسة من طرائق تدريس موضوعات التربية الخاصة فهي الطريقة التشاركية والتعاونية في التدريس، والتي تنادي التحذيرات فيها بضرورة بناء علاقات وثيقة مع رفاق السن، وإذا كان من الممكن البدء أولاً بتوفير المتطوعين من أجل ذلك التدريس المشترك، بينما تتلخص اقتراحات الاستخدام هنا في الحرص على الدعم المستمر لشخصية معلم التربية الخاصة في عملية التدريس المشترك داخل الحجرة الدراسية.

وهناك أيضاً الطريقة السابعة من طرائق تدريس التربية الخاصة والمتمثلة في الطريقة الاستراتيجية، والتي تركز التحذيرات المتعلقة بها على أهمية توفير الوقت المناسب والكافي لتدريسها من أجل تمكن الطلبة من المادة الدراسية ذاتها، بينما تتلخص مقترحات الاستخدام لها في ضرورة التعاون مع الرفاق كي يتم تعميمها في عمليات تدريس طلبة التربية الخاصة. أما طريقة التدريس الثامنة والأخيرة فتتمثل في الطريقة التجميعية أو الموحدة التي تستفيد من إيجابيات الطرائق السبع السابقة كي تستخدمها في الأوقات المناسبة مع الطلبة

• تعليق الباحث على طرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة:

استمراراً لمتطلبات المنهج البحثي الوصفي التحليلي، الذي طبقه الباحث في الدراسة الحالية، فقد تم تعليق الباحث في هذا الجزء من الدراسة على طرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة، وذلك على النحو الآتي:

«ركز هذا الجزء من الدراسة على ثمانية أنماط من طرائق التدريس الملائمة لطلبة التربية الخاصة، والتي تتمثل في الطريقة الوظيفية، وطريقة التدريس الخصوصي، وطريقة المهارات الأساسية، وطريقة التدريس البديلة، والطريقة المهنية الوظيفية، والطريقة التشاركية التعاونية، وطريقة الاستراتيجيات، والطريقة التجميعية.

« تأكد من مراجعة هذه الدراسات الثماني، بأن لكل طريقة من هذه الطرائق مجموعة من الصفات والإيجابيات، مما يعود بلا شك بالفائدة المرجوة عند تطبيقها على طلبة التربية الخاصة.

« لقد تنوعت أهداف كل طريقة من طرائق التدريس الثماني، بحيث تكمل بعضها بعضاً في نهاية المطاف لتحقيق الكثير من الأهداف التربوية المنشودة. فمثلاً، اهتمت الطريقة الوظيفية بتدريب الطلبة على تعبئة طلبات التوظيف وتسديد الفواتير المختلفة، بينما ركزت طريقة التدريس الخصوصي على مساعدة الطلبة في إنجاز الواجبات الصفية، أما طريقة المهارات العلاجية فتقوم بتشخيص أخطاء الطلبة في القراءة والكتابة والرياضيات وتعمل على معالجتها، في حين تدرب الطريقة البديلة الطلبة على الوسائل التكنولوجية التعليمية التي تساعد على فهم محتوى المنهج المدرسي، مثل الحاسبات وأجهزة تدقيق اللغة وبطاقات جدول الضرب. وفي الوقت ذاته تعمل الطريقة المهنية على تهيئة الطلبة للحياة العامة بعد التخرج من المدرسة، في حين يتمثل هدف الطريقة التشاركية بتبادل الخبرات بين المعلمين لما فيه مصلحة الطلبة، أما طريقة الاستراتيجيات فتهتم بتعليم الطلبة كيف يتعلمون، مع ضرورة الاعتماد على أنفسهم، بينما تستفيد الطريقة الموحدة من الطرق السبع السابقة بتجميعها معاً من أجل فهم موضوعات مدرسية مطولة.

« كم تفيد هذه المعلومات المطروحة عن طرائق التدريس الثماني، ليس المعلمين والطلبة في برامج التربية الخاصة فحسب، بل وأيضاً القائمين على الدورات التدريبية للمعلمين والمديرين والمشرفين التربويين في هذا الميدان التربوي المهم ضمن خطط العام الدراسي، أو خلال بعض الإجازات الطويلة نسبياً.

« تؤكد هذه الطرق الثماني للتدريس، على خصوصية التعامل مع طلبة برامج التربية الخاصة خلال تنفيذ العمليات التعليمية التعليمية داخل الصفوف أو خارجها، وذلك حتى يتم ضمان تقديم أفضل الخدمات التدريسية لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبما يساعدهم على الاندماج الناجح في الحياة العامة والحصول على حقوقهم وتقديم الواجبات التي يفرضها القانون عليهم كمواطنين صالحين.

• الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، والذي ينص على الآتي: ما الخصائص المرغوب فيها لاستراتيجيات التدريس المناسبة لطلبة التربية الخاصة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، يمكن التأكيد على أن تقدم الصفوف التي يلتحق بها طلبة التربية الخاصة يمثل خدمة فريدة من نوعها للطلبة الذين يعانون من إعاقات عقلية أو جسدية محددة، وأن الحجرة الدراسية المثالية للتربية الخاصة تزود الطلبة بتدريس نوعي مشهود له. ومع أن بعض الأفكار والأمور التربوية تسير هذه الأيام بالنسبة إلى التربية الخاصة نحو الدمج في الصفوف العادية، إلا أن الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة ما زالوا بحاجة إلى وضعهم في صفوف خاصة بهم تراعي احتياجاتهم الصعبة، إذ أن الهدف الأساس من تهيئة الصفوف

المناسبة لطلبة التربية الخاصة يتمثل في إيجاد الاهتمام الزائد والفردى للطلبة الذين هم بأمر الحاجة إليها.

ومع ذلك، فإنه حتى في الظروف المتعلقة بصفوف التربية الخاصة، فإنه يمكن أن تظهر مستويات متفاوتة جدا من المهارات والقدرات، مما يطرح بالضرورة سؤالاً مهماً للغاية حول ما إذا كان باستطاعة المعلمين توفير طرق التدريس واستراتيجياته المناسبة لجميع هؤلاء الطلبة. وفيما يأتي بعض هذه الاستراتيجيات التي يمكن لمعلمي التربية الخاصة استخدامها لمصلحة جميع الطلبة:

١. استراتيجية تشكيل المجموعات الصغيرة:

إن تشكيل مجموعات صغيرة مؤلفة من اثنين أو ثلاثة من طلبة التربية الخاصة من ذوي المستوى المتجانس، سوف يساعد على جعل عملية التدريس أقرب إلى الوضع الشخصي أو الفردى، دون حدوث المعاناة التي يمكن أن تحصل لو تم التدريس على مستوى الصف كله. فمثلاً، نجد بأنه في حصة الرياضيات، يمكن لمجموعة واحدة أن تعمل على الأساسيات، في الوقت الذي تعمل فيه مجموعة أخرى على أمور أكثر صعوبة وتعقيداً لمهارات في الهندسة. وهنا، فإنه ينبغي تشكيل المجموعات في ضوء مستويات المهارات المتشابهة من جهة، وحسب الأهداف التربوية المطلوب تحقيقها من جهة ثانية.

٢. استراتيجية مراكز الصفوف:

تمثل مراكز الصفوف استراتيجية فاعلة أخرى لتشكيل مجموعات طلابية صغيرة، بحيث يتخصص كل مركز منها بمجال من المجالات أو بمستوى من المستويات. وينبغي على المراكز في هذه الحالة أن تكون ذاتية المحتوى فيما يتعلق بعملية التدريس وبجميع الخطط ذات الصلة بها. كما ينبغي أن يكون هناك نوع من التوضيح الذاتي والتوجيه الذاتي أيضاً، وذلك من أجل السماح للمعلم بالتناوب بين المراكز المختلفة وتقديم التوجيهات الملائمة بهذا الخصوص. وقد يكون مساعد التدريس أو ولي الأمر أو المتطوع لعملية التدريس، من الأشخاص الذين يحرصون في الغالب على تسهيل عمل المجموعات.

٣. استراتيجية دمج الأساسيات بأمور تعليمية متخصصة:

تظل هذه الاستراتيجية من بين الاستراتيجيات الملائمة لتدريس مستويات متعددة من الطلبة، وذلك عند تدريس المفاهيم العامة لجميع الطلبة، ومن بعد ذلك تقسيمهم إلى مجموعات زوجية على أساس التدريس الفردى. وبما أن لكل مادة دراسية بعض المفاهيم العامة، والتي يمكن أن تكون ذات صلة بالموضوع، فإن كل طالب يمكن أن يستفيد من ذلك، بصرف النظر عن مستوى مهارته أو كفاءته.

ومن الأمثلة على المفاهيم العامة التي يمكن تدريسها لدعم كل طالب في عملية التعلم، هي استراتيجيات فهم القراءة، واستيعاب أساسيات الرياضيات،

وتنظيم أفكار الكتابة، بالإضافة إلى بعض النظريات العلمية. ويستطيع الطلبة بعد ذلك تطبيق تلك المعرفة في الواجبات المحددة لهم بشكل فردي. ومع ذلك، فإن المعلم يستطيع أن يضيف بعض المحتوى للطلبة من ذوي المستويات الأفضل من ناحية الإنجاز العلمي والتفاعل النشط (Vaughn & Bos, 2019).

٤. استراتيجية تعاقب أو تناوب الدروس:

يمكن للدروس ضمن المجموعات أو المراكز المختلفة أن تطبق نظام التعاقب في عملية تقديم الدروس للمجموعات، بحيث يمكن للمعلم في أي يوم دراسي أن يقدم مادة تعليمية جديدة إلى إحدى المجموعات، بينما يقتصر دوره بالنسبة للمجموعة الأخرى على مجرد التأكد من سير الأمور في أنشطة فردية متنوعة. وتتمثل مساعدة المعلم في هذا الصدد في استمرار عملية تعاقب الدروس.

٥. استراتيجية تدريس الأفكار الرئيسية:

يتم تطبيق هذه الاستراتيجية لتدريس محتوى مناهج التربية الخاصة، وذلك عن طريق ربط الفكرة الرئيسية الواحدة بالعديد من المواد والموضوعات الدراسية المختلفة. وقد أظهرت هذه الاستراتيجية فعالية كبيرة للتطبيق في صفوف الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة. والفكرة الرئيسية هنا من الممكن أن تكون أي شيء ابتداءً من إحدى الحوادث الجارية، إلى صقل مهارة الاستيعاب القرائي، إلى كتابة موضوع من الموضوعات، إلى مراجعة إحدى الحوادث التاريخية. فمثلاً، يمكن ربط الحادثة التاريخية بجميع الموضوعات الأخرى. وينبغي أن تمتاز الفكرة الرئيسية بأن تكون بالفعل مثيرة للانتباه، بحيث تزيد من اهتمام الطلبة بالموضوع المطروح للنقاش، وتعمل في الوقت ذاته على استمرارية مشاركتهم في طرح الآراء أو الأفكار المتنوعة.

٦. استراتيجية تأمين مستويات مختلفة من الكتب والمواد التعليمية:

نظراً لوجود مستويات متنوعة من المهارات بين الطلبة داخل الحجرة الدراسية، فإن على معلم التربية الخاصة التأكد من وجود مستويات متنوعة من الكتب والمواد التدريسية لكل موضوع من الموضوعات المعرفية المطروحة، إذ أن توفر مثل هذه الأمور سوف يضمن بأن كل طالب سوف يتعلم حتى يصل إلى المستوى المناسب له. وهذا سوف يقلل من درجات الإحباط لدى الطلبة، ويزيد من الثقة بالنفس لديهم ويعزز من مبدأ المبادرة عندهم (Conderman, et. al., 2013).

ويتضح من الاستراتيجيات الست السابقة لتدريس طلبة التربية الخاصة، بأنه يمكن تطبيقها في الميدان مع بعض التعديلات أو الإضافات. وبصرف النظر عن المعاناة الصعبة لهؤلاء الطلبة، فإنه يمكن تشكيل الصفوف الدراسية وتنظيمها بطريقة تؤدي إلى التدريس الفردي. وهذا لا يعني بالضرورة الاستسلام لعملية التدريس الشخصي، لأنه مهما كان نوع محتوى المادة الدراسية أو اختلاف مستويات الطلبة الأكاديمية، فإن التكامل في العمل والتناغم في الأداء يبقى ممكناً في الغالب. وتظل استراتيجيات التدريس لطلبة التربية الخاصة مثل تشكيل المجموعات الصغيرة، ومراكز التعلم، ودمج الأساسيات بأمور تدريسية

متخصصة، وتعاقب الدروس المتنوعة، وتدرّس الأفكار الرئيسية، وتأمين الكتب والمواد التدريسية المختلفة، من بين الاستراتيجيات المساعدة للتدريس المثالي في صفوف التربية الخاصة.

• تعليق الباحث على استراتيجيات التدريس المناسبة لطلبة التربية الخاصة:

بعد التمعّن في قراءة هذا الجزء من الدراسة المتعلق بالاستراتيجيات المعاصرة الملائمة لتدريس طلبة التربية الخاصة، فإنه يمكن التعليق عليه ضمن النقاط الآتية:

« تمثل الاستراتيجيات التدريسية الست في هذه الدراسة، دعماً قوياً آخر لطرائق التدريس الثماني التي سبق الحديث عنها، بحيث تشجع معلم التربية الخاصة على استخدامها في الأوقات والظروف المناسبة له وللطلبة، وبما يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية التعلمية خلال مسيرة برامج التربية الخاصة الكثيرة.

« يتضح من هذه الاستراتيجيات التدريسية المدى الواضح لتعددّها، مما يسهم في الواقع التربوي من زيادة الفائدة التي تعود على طلبة التربية الخاصة من جهة، وتيسر على معلم التربية الخاصة في الوقت ذاته من عمل المعلم داخل الحجرة الدراسية.

« لقد تنوعت استراتيجيات تدريس طلبة التربية الخاصة من حيث الأهداف التي تسعى لتحقيقها وبشكل واضح للغاية، مما يساعد على تعميم الفوائد العديدة من وراء ذلك بالنسبة للطلبة على وجه الخصوص. فاستراتيجية تشكيل المجموعات الصغيرة تمثل أقرب الاستراتيجيات للتدريس المباشر، مما يزيد من فترة التواصل التعليمي الشخصي من جانب المعلم مع الطالب، في الوقت الذي تهتم فيه استراتيجية مراكز الصفوف بتخصّص كل مركز منها بمجال من المجالات المعرفية أو بكل مستوى من المستويات التعليمية الموجودة. أما استراتيجية دمج الأساسيات فركزت على فهم القراءة وأساسيات الرياضيات وتنظيم أفكار الكتابة، فيما سمحت استراتيجية تعاقب الدروس للمعلم في أي يوم دراسي بتقديم مادة دراسية جديدة لمجموعة ما، واقتصار دوره في مجموعة ثانية على مجرد التأكد من سير الأنشطة الفردية المتنوعة. وفي الوقت ذاته نجد أن استراتيجية تدريس الأفكار الرئيسية تعمل على ربط الفكرة الرئيسية الواحدة بالعديد من المواد والموضوعات الدراسية المختلفة، نلاحظ أن استراتيجية تأمين مستويات متعددة من الكتب والمواد التعليمية تؤكد على ضرورة الاستعانة بمستويات متنوعة من الكتب والمواد والمصادر التعليمية لكل موضوع من الموضوعات المعرفية التي يدرسها الطلبة.

« يمكن لفئات أخرى غير المعلمين أيضاً، الاستفادة الحقيقية من تطبيق هذه الاستراتيجيات الست للتدريس في برامج التربية الخاصة، ولا سيما المشرفين التربويين والمديرين والمهتمين بعقد الدورات التدريبية ومخططي المناهج ومطوريها، من أجل أخذها في الحسبان كلّ في مجال عمله.

• توصيات الدراسة:

بناءً على الأسلوب الوصفي التحليلي الذي طبقه الباحث في الدراسة الحالية، وما تمّ التوصل إليه من نتائج تتمثل في الكم المعرفي الكبير نسبياً المتضمن لكل من الحقائق والمعارف والمعلومات المتنوعة عن القضايا الفريد من نوعها للتربية الخاصة، وعن الأمور الواجب القيام بها وتلك المفروض تجنبها خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، وعن خصائص طرق تدريس هذا المجال واستراتيجياته المختلفة، فإنه يوصي بالآتي:

« يُنصح بقيام المشرفين على برامج التربية الخاصة، بالأخذ بالحسبان العديد من الأمور الواجب تطبيقها، وتلك الأشياء المفروض تجنبها، خلال عملية تدريس طلبة التربية الخاصة، وذلك لضمان نجاحها في تحقيق الأهداف المرسومة لها.

« ضرورة إلمام معلمي برامج التربية الخاصة والمشرفين التربويين فيها بطرائق التدريس واستراتيجياتها المعاصرة التي تمّ عرضها في هذه الدراسة، كي يتم تطبيقها عند تدريس طلبة التربية الخاصة، وذلك حتى يتم الحصول على مخرجات تعليمية متميزة، في ضوء تنوعها الكبير وإمكانية تحقيق أكبر عددٍ من الأهداف التربوية القيّمة.

« وضع الكم المعرفي الذي توصلت إليه الدراسة الحالية تحت تصرف القائمين على عقد الدورات التدريبية للمعلمين والمديرين والمشرفين في قطاع التربية الخاصة، وذلك من أجل الاستعانة بها لرفع كفايات هذه الفئات خلال عقد دوراتٍ تدريبيةٍ جديدة.

« ضرورة رجوع مخططي المناهج ومطوريها إلى المعلومات التي طرحتها الدراسة الحالية للأخذ بها ولا سيما بالدرجة الأولى في الأنشطة التي ينبغي أن يتضمنها دليل المعلم، من أجل تأمين التدريس الفعال الذي يحتاجه طلبة التربية الخاصة.

« إجراء دراسة ميدانية جديدة تدور حول تطبيق اثنتين من طرائق التدريس الواردة في الدراسة الحالية، وقياس أثر ذلك على كل التحصيل والدافعية عند طلبة التربية الخاصة في المرحلة المتوسطة.

« تطبيق دراسة ميدانية أخرى جديدة تتناول فعالية تدريس استراتيجيتي (مراكز الصفوف) و(تعاقب الدروس) من استراتيجيات تدريس التربية الخاصة، وأثر ذلك في التفكير الناقد والتحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية.

• المراجع:

• أولاً: المراجع العربية:

- سعادة، جودت أحمد (٢٠١٨). استراتيجيات التدريس المعاصرة مع الأمثلة التطبيقية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.
- القمزي، حمد بن عبدالله (٢٠١٥). "طرق التدريس العامة". أنظر الرابط الآتي:

<https://docs.google.com/viewer?a=v&pid=sites&srcid=ZGVmYXVsdGRvbWFpbmxyYW5hcG9ydGZvbGlvMjAxNnxneDozNTljMGFiMmQyMDkwNGM2>

- المرشدي، عماد حسين (٢٠١٩). "مفهوم التربية الخاصة وأهدافها والفرق بين التربية الخاصة والعامة". أنظر الرابط الآتي:

<http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11&cid=42362>

• ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Algozzine. Bob and Ysseldyke, Jim (2016). **Teaching students with mental retardation. Second Edition.** Thousand Oaks, California: Corwin Press.
- Archer, Anita L., and Hughes, Charles A. (2019). **Explicit instruction: Effective and efficient teaching.** New York: the Guilford Press.
- Brownell, Mary T., Smith Sean J., and Griffin, Cynthia C. (2012). **Inclusive Instruction: Evidence-Based practices for teaching students with disabilities.** New York: Guilford Press.
- Collins, Belva C.(2012). **Systematic instruction for students with moderate and severe disabilities.** London: Paul H. Brookes Book Company.
- Conderman, Greg., Hedin, Laura., and Bresnahan, Val (2013). **Strategy instruction for middle and secondary students with mild disabilities: Creating independent learners.** Thousand Oaks, California: Corwin Press.
- De Ruvo, Silvia L.(2017). **Strategies for teaching adolescents with ADHD.: Effective classroom techniques across the content areas.** New York: John Wiley and Sons Inc.
- Harwell, Joan M., and Jackson, Rebecca W. (2015). **The complete learning disabilities handbook: Ready-to-use strategies & activities for teaching students with learning disabilities.** Fourth Edition. New York: John Wiley and Sons Inc.
- Henley, Martin (2008). **Characteristics of and Strategies for Teaching Students with Mild Disabilities.** Sixth Edition. Boston: Pearson Publishers.
- Hornby, Garry, and Howard, Jean (2013). **Controversial issues in special education.** New York: David Fulton Publishers.
- Lewis, Rena B., Wheeler, John J., Carter, Stacy L. (2016). **Teaching students with special needs in general education classrooms: What's new in special education.** Ninth Edition. Boston: Pearson Book Company.
- Pierangelo, Roger and Giuliani, George (2017). **Teaching students with learning disabilities.** Second Edition. Thousand Oaks, California: Corwin Press.

- Polloway, Edward A., Patton, James R., Serna, Loretta, and Bailey, Jenevie W. (2017). **Strategies for Teaching Learners with Special Needs**. Eleventh Edition. Boston: Pearson Book Company.
- Reid, Robert, and Lienemann, Tori O. (2018). **Strategy instruction for students with learning disabilities**. Third Edition. New York: The Guilford Press.
- Rief, Sandra F, (2016). How to reach and teach children with ADD/ADHD: Practical techniques, strategies and interventions. Third Edition. New York: John Wiley and Sons Inc.
- Saya, Mengenai (2015). "The difference between: Approach, strategy, method, technique, and model". Look at: <http://englishmanagement17.blogspot.com/2015/07/the-difference-between-approach.html>
- Vaughn, Sharon, Bos, C.S. and Schumm, J.S. (2018). **Teaching students who are exceptional, diverse and at risk in the general education classroom**. 6th Editon. Boston: Pearson Book Company.
- Vaughn, Sharon, Bos, Candace S. (2019). **Strategies for teaching students with learning and behavior problems**. Eighth Edition. Boston: Pearson Book Company.
- Watson, Sue (2019). "Introduction to Special Education Resource Rooms". Look at: <https://www.thoughtco.com/special-education-resource-room-3110962>
- Zeigler Dendy, Chris A.(2011). **Teaching teens with ADD, ADHD & executive function deficits**. Second Edition. Bethesda, MD: Woodbine House Inc.
